تاريخ استقبال المقال: 07 / 06/2016 تاريخ قبول نشر المقال:29 / 10 /2016 تاريخ نشر المقال: 01/ 06 /2016

التراث ودوره في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية للامة العربية والاسلامية

قراءة في المنطلقات والمكاسب والتحديات

د. رضوان شافو جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
Redhouane-chafou@univ-eloued.dz

ملخص:

تحاول هذه الدراسة ابراز دور التراث في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية والفكرية للامة العربية الاسلامية في ظل التحديات الحضارية والسلبيات التي افرزها الاغتراب والاستلاب الفكري، وسعييه للقضاء على الهوية الذاتية للمجتمع العربي الاسلامي، كما تتناول هذه الدراسة المفاهيم الاجرائية للتراث من حيث مصطلحاته ودلالاته ومعانيه، وكذا المنطلقات الاساسية التي ارتكز عليها التراث العربي والاسلامي منذ العهد الاسلامي الى غاية الفترة المعاصرة، بالإضافة الى اهم الاجتهادات للعقل العربي والاسلامي في انتاج نظريات اجتماعية عربية اسلامية ذات العلاقة بالتراث، مع ابراز مختلف التحديات التي تواجه الدور الوظيفي للتراث في الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: التراث، الاستلاب الفكري، العولمة، الهوية، المجتمع العربي الاسلامي.

The role of Heritage in maintaining the privacy of social and of the Arabic -Islamic Nation

(Reading in the starting points; gains and challenges)

Abstract :

This study is an attempt to show the role of heritage in saving the social and intellectual privacy of the Arabic Islamic nation under the actual challenges of civilisation and the disadvantages that the intellectual alienation has brought about in its efforts to destroy the identity of the Arabic-Islamic society. It also treats the procedural concepts of heritage through the significance of its terms and notions and the political basics that it has relied on starting from the Islamic period until the modern times .In addition, some significant efforts in the Arabic-Islamic world in producing some social theories that have a relation with the Islamic heritage are presented in order to show their roles to save and protect the Arabic and Islamic identity

key words: Heritage, intellectual alienation, Globalization, Identity

تقديم:

يشهد العالم العربي والاسلامي في الآونة الاخيرة حراكا مجتمعيا واسع النظير، تمحور في الكثير من جوانبه حول الاهتمام بالتراث العربي الاسلامي، لكونه محركاً وفاعلاً اساسياً في تطور الفكر العربي الاسلامي المعاصر،ومعزِّزا للقيِّم ذات العلاقة بالخصوصية الاجتماعية للامة العربية الاسلامية المؤسّسة على التضامن والتآزر والتأخي من جهةٍ، وتحصينه للمجتمعات العربية والاسلامية وحمايتها من خطر الفكر الغربي في شتى تجلِّياته ومظاهره من جهة اخرى، ولئن كان هناك جدلٌ حول أهمية التراث في الحفاظ على الخصوصيات الاجتماعية في ظل تأثيرات والانعكاسات السلبية للنظريات السوسيولوجية الغربية المعاصرة على المجتمع العربي والاسلامي، ومن منطلق جدلية الصراع بين الجديد (الحداثة) والقديم(التراث).

أهمية ومبررات الدراسة: من منطلق ان التراث هو الهوية الثقافية والاجتماعية للأمم، فإن التراث العربي الاسلامي استطاع ان يقف سداً منيعا للحفاظ على خصوصية المجتمعات العربية الاسلامية امام مختلف تأثيرات التيارات الثقافية والنظريات الاجتماعية التي انتجتها الحضارة الغربية، ولعل ما دفعني الى اختيار هذا الموضوع هو تجاهل للدور الوظيفي الحقيقي الذي يؤديه التراث العربي الاسلامي في الفترة المعاصرة بهدف الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية للامة العربية الاسلامية، وكذا الاندفاع اللاَّنقدي والتبعية المطلقة للفكر العربي الاسلامي المعاصر باتجاه النظريات الاجتماعية الغربية المعاصرة، زيادة على ذلك عدم اهتمام الدراسين المختصين بإسهامات المفكرين العرب المسلمين في المسائل التراثية، وذلك لما لهم من تأثير اساسي في التوجهات النظرية الاجتماعية العربية، وكذا اسهاماتهم الواضحة في بناء فكر عربي اسلامي مبني على أسس وتصورات منهجية قائمة على الاستفادة من التراث في الحاضر، كنظريات ابن خلدون في علم الاجتماع والتربية، ونظريات مالك بن نبي في نشوء وتطور الحضارات ، ونظرية القيِّم القرآنية لمحمد اركون المؤسسة للعقل الأخلاقي والسياسي في الإسلام، واجتهادات محمد العابد الجابري في وضع منهج محدد للتعامل مع التراث، ونظرية الحداثة والتحديث عند عبد الله العروي، وعبد الكبير الخطيبي،...وغيرهم.

إشكالية الدراسة: انطلاقا مما سبق ذكره فإن إشكاليه هذه الدراسة ستتمحور حول الإجابة على السؤال التالي: ما مفهوم التراث؟ وما هي اهم المنطلقات الاساسية التي ارتكز عليها التراث العربي الاسلامي منذ العهد الاسلامي الى غاية الفترة المعاصرة؟ ،وما هي مع ابراز اجتهادات العقل العربي والاسلامي في انتاج نظريات اجتماعية عربية اسلامية ذات العلاقة بالتراث؟ وما هي ابرز التحديات التي تواجه الدور الوظيفي للتراث في الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية؟ تلكم هي الأسئلة التي سوف نحاول رصدها في ورقتنا هاته.

مناهج الدراسة: إن طبيعة الدراسة جعلتني التزم بثلاثة مناهج اساسية :

✓ **المنهج التاريخي:** وقد اعتمدت عليه في تتبع التطور التاريخي لمفهوم التراث عند العرب والمسلمين وصولا الى الدراسات الغربية المعاصرة، ورصد مختلف الاختلافات حول دلالاته ومعانيه.

✓ **المنهج الوصفي:** الذي ساعدني على التفسير الموضوعي الدقيق للمضمون.

✓ **منهج تحليل المضمون:** الذي اعتمدته في عرض وتفسير مختلف المواقف التي تبناها العقل العربي الاسلامي للوقوف في وجه الاغتراب الفكري، مع تحليل مختلف التطورات واستخلاص النتائج المترتبة عن الاستلاب الفكري، قصد ابراز اهمية التراث العربي الاسلامي ودوره في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية للامة العربية الاسلامية.

أهداف الدراسة:

✓ معرفة مقومات التراث العربي الاسلامي.

✓ معرفة اهم النظريات الاجتماعية العربية الاسلامية ذات العلاقة بالتراث.

✓ اعطاء رؤية تفسيرية لتبعية الفكر العربي والاسلامي للنظريات الغربية المعاصرة.

✓ معرفة التحديات المهددة للخصوصية الثقافية والحضارية للامة العربية الاسلامية في ظل التأثيرات السلبية لنظريات الفكر الغربي على العقل العربي الاسلامي.

✓ الدعوة الى الاهتمام المتزايد بالتراث العربي الاسلامي لكونه العمود الفقري للهوية التاريخية والثقافية والحضارية والكينونة الوجودية للامة العربية والاسلامية.

قائمة المراجع المعتمدة: لقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع والبحوث والمقالات ذات اهمية كبيرة بما يخدم اشكالية الدراسة، وكانت قيمة مضافة في تفسير وتحليل لمختلف الاحداث والقضايا والنظريات التي جاءت في محتوى الدراسة اهمها مايلي:

✓ كتابات الدكتور محمد عابد الجابري:" **التراث والحداثة، مدخل الى القراءان، فكر ابن خلدون:العصبية والدولة**"، حيث تناول من خلالها الكثير من الاشكاليات والقضايا حول التراث العربي الاسلامي تمثلت في تحليل اتجاهاته ومصطلحاته ، ونقد مضمونه وتوضيح آثاره.

✓ **عبد الرحمن بن محمد** ، "**مقدمة ابن خلدون**"، وهي مقدمة لكتابه الموسوم بـ" العبر وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، وهذا الكتاب يعتبر دراسة شاملة لمختلف حقول المعرفة العلمية من علم الاجتماع والاقتصاد والشريعة والفقه والتاريخ والفكر والسياسة وغيرها من العلوم، وقد حاولنا توظيف هذا المصدر فيما يتعلق بنظرية التغير عند المجتمعات البشرية، والوقوف على ملامح الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون.

✓ كتابات مالك بن نبي: "**ميلاد مجتمع**" ،"**المسلم في عالم الاقتصاد**"، حيث جاءت هذه الكتب في اطار سلسلة بعنوان " مشكلات الحضارة"، والتي حاول من خلالها تحليل أحداث الحضارة الإسلامية والصراع الحضاري المحتدم في عالمنا المعاصر بين الحضارتين الإسلامية والغربية، ولعل القيمة المضافة لكتابات مالك بن نبي في هذه الدراسة جاءت في رصد النظرية التربوية التي حاول مالك بن نبي من خلالها اصلاح الفرد والمجتمع بهدف التجديد وتحقيق البناء الحضاري المنشود، والتأكيد على ان التربية عنصر اساسي في تنمية الامم وتطورها الاجتماعي والاقتصادي.

✓ عبد العزيز بن عثمان التويجري،"**التراث والهوية**"، وهي عبارة عن دراسة قدمها التويجري كمحاضرة لمجموعة من النخب الثقافية والفكرية والاعلامية سنة 2010 بدمشق، حيث تناول فيها اخطار العولمة الكاسحة للهويات والماحية للخصوصيات والطامسة للتراث، مع ابرازه للعلاقة بين صيانة الهوية باستلهامها وتفعيلها والاعتزاز بها، وبين المحافظة على التراث باستحضار ما ينطوي عليه من حكم بليغة وما يمثله من قيم ثقافية ورمز حضارية، ولقد وظفنا هذه الدراسة فيما يتعلق بدلالات ومفاهيم التراث، وفيما يتعلق بأخطار العولمة وانعكاساتها السلبية على التراث العربي الاسلامي.

اولاً/ الاطار المفاهيمي والتاريخي للتراث:

يجد الباحث نفسه أثناء دراسته للتراث أمام اختلافات عديدة قد تكون عميقة في بعض جوانبها وخصوصا فيما يتعلق بتعدد المفاهيم والقراءات والرؤى بين المفكرين العرب والمسلمين حول مفهوم موحد للتراث ومصطلحاته ودلالاته ومعانيه،هذا الامر اوجد ازمة فكرية اصبحنا نعايشها بين دعاة التحديث والمعاصرة وبين المتمسكين بالتراث والاصالة او ما يطلق عليهم اسم "المدرسة السلفية"، وذلك من منطلق ان التراث والاصالة يبقيان عائقان امام التطور والحداثة، وغير قادران على خدمة المجتمع المعاصر في ظل اقسى تحديات الحداثة الغربية المعاصرة، ولكن قبل الغوص في هذه الجدلية الفكرية وجب العودة الى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكلمة التراث،حتى يتسنى لنا تتبع التطور المفاهيمي لكلمة التراث.

ان المتتبع والمتأمل لكلمة التراث في الخطاب الفكري الحديث والمعاصر سيجد ان دلالات هذه الكلمة ارتبطت بالتاريخ، وبالتالي فالدلالة التي تحملها كلمة التراث حاليا تختلف عن تأصيلها اللغوي في الخطاب العربي والاسلامي القديم، والذي يختلف تماما ويكاد يكون مناقضا للمعنى الحالي، وهذا ما يؤكده محمد عابد الجابري في قوله بأن:" المضامين التي تحملها هذه الكلمة في اذهاننا اليوم نحن العرب القرن العشرين لم تكن تحملها في أي وقت مضى، زيادة على ذلك ان تداول كلمة التراث في اللغة العربية لم يعرف في أي عصر من عصور التاريخ العربي من الازدهار ما عرفه في هذا القرن.[1]

وعليه فالمفهوم الشائع حاليا لكلمة "التراث" في الخطاب المعاصر تعني الموروث الحضاري لامة ما في مختلف حقول المعرفة، أي ما خلفته وتركته هذه الامم والشعوب من انتاج فكري او اجتماعي او فني او ادبي او ديني او اقتصادي، وهو ما يؤكده الجابري في قوله: " هو الموروث الثقافي والفكري والديني والادبي والفني"، والشأن ذاته نجده عند الدكتور خليفة محمد التليسي في قوله: " هو مجموع ما تتوارثه اجيال الامة

من انتاج فكري وانجاز مادي وما يضيف اليه كل جيل من اسهامات، وهو بهذا المعنى نشاط انساني تراكمي متصل ومتواصل وثيق الصلة بالحضارة" [2]،وهي ذات الاشارة عند الدكتور جميل حمداوي قائلا :" أن التراث كل ما خلفه الأجداد للأحفاد على صعيد الآداب والمعارف والفنون والعلوم، أو هو بمثابة الذاكرة الثقافية والحضارية والروحية والدينية التي تبقى للأبناء والأحفاد من أجدادهم وآبائهم[3]، وذات الاشارة ايضا نجدها عند الدكتور غراب سعد في قوله:" بأن التراث في معناه العام يشمل كل ما خلفته لنا الاجيال السابقة في مختلف الميادين الدينية والفكرية والادبية والتاريخية والاثرية والمعمارية...وأثار ذلك في اخلاق امة ما، وانماط عيشها وسلوكها بقطع النظر عن اختلاف الاديان والمذاهب، اما معناه الخاص فانه يطلق على نتاج الفكر البشري الذي سبقنا، والانسان المعاصر يصبح بدوره من التراث بعد فترة قصيرة"[4]،

على خلاف المؤرخ الدكتور بشير شنيتي الذي حصر مفهوم التراث في زاوية الفنية والاثرية اذ يقول:" بان جميع التخصصات الفنية ومنتوج الحرف لصناعات قديمة واللوحات الفنية والمنحوتات والاثاث والخزف والادوات ذات الطابع التوثيقي والملبوسات، وغيرها مما كان يستعمل يوميا عند الاقدمين ويشكل عنصرا حضاريا في حياتهم ثم المواقع الاثرية مدنية كانت ام ريفية والمعالم والصروح التاريخية التي انشأها الانسان ولها قيمة تاريخية او جمالية او فنية او ثقافية او علمية او ادبية او دينية تستوجب الحماية والتثمين"[5]،بينما نجد مفهوم التراث عند الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري قد حصره في الجانب الفكري والمعرفي في قوله:" هو كل ما خلفه الحكماء والمفكرون والعلماء والفقهاء والفلاسفة والشعراء والمؤرخون والمصنفون في شتى حقول المعرفة يعد تراثا فكريا وثقافيا وعلميا"[6]

اما بخصوص التأصيل اللغوي لكلمة التراث فمعظم المفكرين واللغويين يجمعون على ان مصدرها كلمة "ورث" ، ويذكر الدكتور الجابري على لسان اللغويين القدامى ان اصل التاء هو الواو، وعلى هذا يكون اللفظ في اصله الصرفي"وِرَاث" ثم قُلِبت الواو تاء لثقلً على الواو[7]،وقد فسر معجم لسان العرب" لابن منظور كلمة ورث في قوله:" ورث الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. أي: يبقى بعد فناء الكل، ويفنى من سواه، فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثا ورثة ووراثة وإراثة. ورث فلان أباه يرثه وراثة ومِيراثا ومَيراثا. وأورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا. ويقال: ورثت فلانا مالا أرثه ورثا وورثا إذا مات مورثك، فصار ميراثه لك. وقال الله تعالى إخبارا عن زكريا ودعائه إياه:" هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب". أي: يبقى بعدي فيصير له ميراثي. والورث والإرث والتراث والميراث: ما ورث؛ وقيل: الورث والميراث في المال؛ والإرث في الحسب. وورثّ في ماله: أدخل فيه من ليس من أهل الوراثة. وتوارثناه: ورثه بعضنا بعضا قدما. ويقال: ورثت فلانا من فلان أي جعلت ميراثه له. وأورث الميت وارثه ماله. أي: تركه له. التراث: ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء بدل من الواو. والإرث أصله من الميراث، إنما هو ورث، فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو. أورثه الشيء: أعقبه إياه. وبنو ورثة: ينسبون إلى أمهم. وورثان: موضع[8]،وهي ذات الاشارة عند التليسي "النفيس من كنوز القواميس" في قوله "الورث والارث والميراث ما ورث وقيل الورث والميراث في المال والارث في الحسب.[9]

وعليه فكلمة التراث في الخطاب العربي والاسلامي القديم وحسب ما جاء في القرءان الكريم نجدها قد ارتبطت بمفهومين: أحدهما مادي يتعلق بالتركة المالية، وماله علاقة بالميراث، والثاني معنوي يرتبط بالحسب والنسب، اما ما يتعلق بالجانب الفكري والمعرفي فإننا لا نجد اثرا لها، وانما اصبحت كلمة متداولة بمفهومها الحالي في الخطاب العربي والاسلامي المعاصر. باستثناء بعض الدلالات التعبيرية ذات العلاقة بالتراث كان قد اشار اليها الكثير من العلماء والفقهاء والفلاسفة في مؤلفاتهم مثل ابن رشد في كتابه "فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال" حيث استعمل تعابير مرادفة لكلمة التراث في قوله مثلا " فبين انه يجب علينا ان نستعين على ما نحن بسبيله مما قاله من تقدمنا في ذلك".[10]

اولاً- المنطلقات الاساسية التي ارتكز عليها التراث العربي والاسلامي منذ العهد الاسلامي الى غاية الفترة المعاصرة:

1- القرءان الكريم والسنة النبوية:

على الرغم مما اوجدته الحضارة الغربية من انتاج معرفي حاولت من خلاله التسلط على خصوصيات المجتمعات الحضارة العربية الاسلامية، الا ان القران الكريم والسنة النبوية من اهم مصادر التراث العربي الاسلامي، وقد كان لهما الفضل الكبير في الحفاظ على مقومات الامة العربية الاسلامية ، والصمود امام مختلف التحديات الحضارية والثقافية التي حاولت منذ القديم ولازلت تحاول في الحاضر العبث بالتراث المعرفي والفكري الذي انتجه العقل العربي الاسلامي منذ الاف السنين، وبفضل القران الكريم والسُنَّة النبوية استطاعت الامة العربية الاسلامية ان تحافظ على هويتها الذاتية وخصوصيتها الحضارية والثقافية، وهو ما اشار اليه الدكتور شوقي ضيف في كتابه(التراث والشعر واللغة) قائلا: "إن امتنا العربية ذات تراث واحد روحي وعقلي وادبي، ونور تراثها الروحي الباهر هو القران الكريم المعجزة التي ليس لها سابقة ولا لاحقة في تاريخ الحياة الروحية الانسانية، نور يهدي الانسان الى سواء السبيل، متنقلا به من الظلمات الموحشة الى عالم النور والهداية الربانية بما شرع القرءان له من قيِّم روحية خالصة، ترسم له اصول عقيدة إلهيَّة رفيعة ،وعبادات وفضائل تطهر نفسه تزكي قلبه، وقيَّم عقلية تخلصه من السحر والكهانة والخرافة، وتعده للعلم والمعرفة والانتفاع بالحيلة ،قيَّم اجتماعية تدفعه الى العدالة والمساواة بينه وبين افراد الامة في جميع الحقوق والواجبات".[11]

لكن في مقابل هذا الطرح هناك من يعتبر بأن القرءان الكريم ليس جزءاً من التراث، بحكم انه وحي إلهي على خلاف التراث الذي هو انتاج بشري، فالمفكر المصري انور الجندي يقول في موسوعته(معلمة الاسلام): " لابد دائما من ان تكون التفرقة واضحة بين التراث وبين الميراث، وان نكون قادرين على الوضوح الكامل ازاء فهم كلمات(القديم والماضي والتراث)، وعلاقتها بذلك الموروث الاسلامي، وان نكون قادرين دائما على التفرقة بين الاسلام باعتباره دينا ومنهج حياة له تباته وربانيته وقدسيته الممثلة في القران الكريم والسنة النبوية، وبين التراث الذي هو اجتهاد المسلمين في تفصيل هذا الميراث وتعميقه والاستجابة له من خلال العصور والظروف والاحداث والبيئات"[12]، وهو نفس الرأي عند محمد عابد الجابري في

كتابه(مدخل الى القران الكريم)، اذا يقول :" لقد اكدنا مرار اننا لا نعتبر القرءان جزءاً من التراث، وهذا شيء نؤكده هنا من جديد وفي الوقت نفسه نؤكد ايضا ما سبق ان قلناه في مناسبات سابقة من اننا نعتبر جميع انواع الفهم التي شيدها علماء المسلمين لأنفسهم حول القرءان سواء كظاهرة قرآنية بالمعنى الذي حددناه هنا او كأخبار واوامر ونواهٍ، هي كلها تراث، لأنها تنتمي الى ما هو بشري".[13]

2- **التاريخ المشترك:** لا يختلف اثنان في ان وحدة التاريخ المشترك للامة العربية والاسلامية كان له الاثر البالغ في الحفاظ على خصوصيات المجتمع العربي الاسلامي المعاصر، ومواجهة مختلف تحديات الإلغاء والإحلال، من منطلق ان كل مرحلة من مراحل التاريخ العربي والاسلامي من نزول الوحي على خاتم الانبياء والمرسلين الى سقوط الخلافة العثمانية، تنطق وتشع قوةً وصموداً وعلماً واشراقاً امام كل التحديات الغربية الحديثة والمعاصرة التي استهدفت ولازالت تستهدف تاريخ الامة العربية الاسلامية، من التشويه والتخريب والتدمير بالغزو الفكري والثقافي، ولعل الوعي الاجتماعي بوحدة التاريخ المشترك، هو الذي بلور الشعور بوحدة الأنا الاجتماعية العربية الاسلامية، وافرز روح الانتماء عند اقترانه بالتنمية والبناء والتشيِّيد، حيث يذكر الدكتور محمد أسعد بيوض التميمي في احدى مقالاته قائلا :" إن هذه الدول الإسلامية المُتعاقبة هي التي صنعت تاريخنا وبلورت هويتنا ووجودنا في التاريخ؛ فصار لنا حضارة قائمة على العدل والرحمة نباهي بها الأمم، وتاريخ عسكري وسياسي، وتراث أدبي وفكري وثقافي، فكل من ينتمي لأمتنا ويحمل هويتها لا بد أن يعتبر هذه الدول الإسلامية دولته، وتاريخها تاريخه، وأن أئمتها وقادتها وزعماءها وأبطالها أئمته وقدوته وقادته وزعماؤه وأبطاله، ويعتز بهم ويفتخر، وأنهم جزء من ضميره ووجدانه، ومحل احترام واعتزاز وفخر لديه.. إن كل من ينتمي لأمتنا لا بد له أن يعتبر جميع المعارك التي صُنع فيها تاريخ المسلمين هي المعارك التي يعتز ويفتخر بها، وهي التي تشكّل تاريخه وذاكرته التاريخية[14]،وعليه وبناءً على ما سبق ذكره فوحدة التاريخ المشترك للامة العربية والإسلامية اصبح ضرورة ملحة لتعزيز دوره في الدراسات التاريخية المعاصرة من اجل الحفاظ على خصوصيات المجتمعات العربية الاسلامية وتحصينها من شتى أشكال الاختراق والغزو بأشكاله وأنواعه.

3- **الهوية:** تعتبر الهوية من ابرز مرتكزات التراث العربي والاسلامي، ولايمكن الحديث عن الهوية بدون تراث ولا تراث بدون هوية، وذلك لا نهما عنصران يكملان بعضهما البعض، وهذا ما اشار اليه الدكتور التويجري في قوله:" ان ثمة ترابطا وثيقا بين التراث والهوية فلا هوية بدون تراث تستند اليه ولا تراث اذا لم يؤسس للهوية، فالتراث والهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات ومكنونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية"[15]، وبالتالي نلاحظ ان معظم الحملات الاستعمارية ضد العالم العربي الاسلامي خلال القرون الماضية ارتكزت على القضاء على الشخصية العربية والاسلامية وطمس هويتها بكل الامكانيات والاساليب القذرة، لأنها كانت تدرك تماما بأنه اذا تحقق هذا الامر فان كل الشعوب المستعمرة ستخضع للإدارة الاستعمارية بكل سهولة.

وعليه فتمسك العرب والمسلمين بهويتهم ضد كل التكالبات الصليبية الغربية خلال القرون الماضية اعطاهم مناعة قوية وحصينة للحفاظ على تراثهم الحضاري والفكري وانتصارهم على ما تسميه الدراسات

الغربية المنظرة للحركات الاستعمارية آنذاك "برسالة التمدين"، وبالتالي يمكن القول الحفاظ على التراث يعزز من مكانة الهوية، التي يعلو شأنها ويزداد الاهتمام بها بإحياء التراث وثبات حضوره العربي والاسلامي والإنساني بين الأمم، وهذا ما شار اليه الدكتور ناصر الدسوقي رمضان في احدى مقالاته قائلا: " الأمم لا تحيا بدون هُوية؛ إذ الهُويَّة بالنسبة للأمة بمثابة البصمة التي تُميزها عن غيرها، وهي أيضًا: الثوابت التي تتجدَّد، ولكنَّها لا تتغيَّر، ولا يمكن لأمة تريد لنفسها البقاء والتميُّز أن تتخلَّى عن هُويتها، فإذا حدث ذلك فمعناه: أن الأمة فقدت استقلالها وتميُّزها، وأصبحتْ بدون محتوى فكري، أو رصيدٍ حضاري، ومن ثَمَّ تَتَفَكَّك أواصرُ الولاء بين أفرادها، وتتلاشى شبكة العلاقات الاجتماعية فيها.والنتيجة المحتَّمَة هي السقوط الحضاري المدوِّي؛ بل وتداعي الأمم عليها كما تداعى الأكَلة إلى قصعتها، فتأكل خيرها، وتغزو فكرها، وتطمس معالم وجودها، وتمحو أثرها من ذاكرة التاريخ.[16]

ثانياً- نماذج من اجتهادات العقل العربي الاسلامي في انتاج نظريات اجتماعية عربية اسلامية :

1-(النظرية التربوية عند مالك بن نبي):

يعتبر مالك بن نبي من ابرز اعلام الفكر العربي الاسلامي المعاصر، وقد عرف باسم "فيلسوف الحضارة" وذلك لما يتميز به علمه الفكري من افكار مستنيرة جعلته يحتل مكانه علمية بين اكبر فلاسفة ومفكري الحضارة الغربية، واستطاعت نظرية في مختلف القضايا الاجتماعية والحضارية ان تحتل مكانة في الدراسات والجامعات الغربية وذلك من خلال مؤلفاته التي عالج فيهل الكثير من مشكلات الحضارة الانسانية وخصوصا الحضارة العربية الاسلامية، التي شهدت في السنوات الاخيرة تقهقرا وتراجعا لا نظير له بسبب الاختراق والاستلاب الفكري الغربي، حيث قدم مالك بن نبي طيلة عشرين سنة من التأليف في فلسفة التاريخ والسياسة والثقافة والاقتصاد وعلم النفس الاجتماعي منهجا ومشروع تنموي جديد للنهوض بالمجتمع العربي الاسلامي، وتمكينه من الريادة الحضارية ، ومحاولة اخراجه من دائرة التخلف والحضاري ومن التبعية للحضارة الغربية، لعل احتكاك مالك بن نبي بالغرب ودراسته بأوروبا لعدة سنوات هو الذي جعله يكون مفكرا حذقا متحررا من تبعية الثقافة الأوربية وكانت دافعا اساسيا وراء اعادة بعث فكر وتراث الحضارة العربية والاسلامية انطلاقا من الماسي والالام التي عرفها العالم العربي الاسلامي، ومن اجل ذلك حاول مالك بن نبي في معالجته لمشكلة التيه الحضاري للامة العربية الاسلامية ان يركز على الانسان وتفعيل دوره في المجتمع من خلال ما اسماه "بالاستثمار الاجتماعي" ،من حيث انه سبب التخلف والتقهقر الذي يعيشه العالم العربي الاسلامي، ومن هذا المنطلق برز الفكر التربوي عند مالك بن نبي في قوله: "هذا الاستثمار انما يأتي بغرس ثقافة الابداع والتفكير الاصيل والمحافظة على القيَّم وهذه مهمة التربية".[17]

واذا كان مالك بن نبي لم يعطي مفهوما واضحا للتربية في مؤلفاته، الا اننا نفهم من خلال بعض المصطلحات والدلالات بانه جعل الانسان ركيزة اساسية في أي تغيير اجتماعي او احضاري، وبالتالي فان التربية ركيزة اساسية في عملية التغير، سواء كان التغير دينيا او اخلاقيا، او اجتماعيا، او جماليا او انمائيا،

او سلوكيا،، لان المتأمل في الازمات التي تعايشها الامة العربية الاسلامية هي تربوية في جوهرها وإن كانت حضارية في طبيعتها على حد قول مالك بن نبي.

وترتكز نظرية التربية عند مالك بن نبي على وظيفة تجديديّة مزدوجة: وظيفة تجديديّة سلبيّة تُبنى على النّقد، فتقيم قطيعةً مع رواسب الماضي وموروثاته وأفكاره الميّتة ؛ ووظيفة تجديديّة إيجابيّة تُبنى على التّغيير، فتقوم بزرع أفكار جديدة عمليّة . مبتكرة .، كما تقوم في نفس الوقت بتطعيم النّاقص وتفعيله، وإيقاظ الكامن وتنشيطه، ومن جهة ثالثة، تقوم بتوجيه الموجود ليتمّ استغلاله أحسن استغلال. وإذ تقوم التّربيّة هذه بهذه الوظيفة المزدوجة، فهي في الواقع تسعى للتّأسيس لتقاليد جديدة، وتعمل في نفس الوقت على ترسيخها في نفسيّات الأفراد وعقليّاتهم، ليصيروا بعد تمثّلهم لها أفرادا مكيّفين لا تتنافى انعكاساتهم الفرديّة مع العلاقات الاجتماعيّة.[18]

إنّ للمجتمع العربي الإسلامي المعاصر مرحلته الحضارية التي جعلته في هذه الوضعية والتي تعود إلى تلك المشكلات التي تمخضت عن خروجه من الركب الحضاري، وهذا ما يستدعي منا دراسته وفقا لهذه الخصوصية. لذا، على القائمين على المناهج التربوية في بلاد العرب والمسلمين أن يولّوا اهتمامهم بخصوصية المجتمع العربي الإسلامي الذي يمتثل إلى القيم الثقافية والدينية والتي تشكل في مجموعها نظرية الحياة التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي. وهذا كله من أجل البناء السليم للنموذج التربوي للفرد المنشود المتكامل والمحافظة عليه.

2- (نظرية التغير الاجتماعي ابن خلدون):

يعتبر ابن خلدون من ابرز اعلام الفكر والثقافة والسياسة وعلم الاجتماع في العالم العربي الاسلامي، حيث احتلت مؤلفاته ونظرياته في علم العمران والتاريخ والتربية والسياسة والاقتصاد وغيرها من حقول المعرفة مكانة هامة في التراث العربي الاسلامي، اذ يعتبر ظهور ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي منعطفا حاسما في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية حسب أراء الكثير من المفكرين والباحثين، اذ يقول محمد عابد الجابري :" يعد فكر ابن خلدون من الظواهر الإنسانية الخالدة، الذي يكتشف فيه الباحث جديداً كلما أمعن النظر فيه"[19]،وهو كذلك، لأن المتتبع للفكر الخلدوني في مختلف مؤلفاته، سيجد بانه فكر أصيل ،يتجدد مع تطور المجتمعات ،والدليل على ذلك أن ما جاء به ابن خلدون من أفكار ونظريات مازالت تمثل منهلاً واعجاباً للباحثين من العرب والغربيين الذين لا يتوقفوا من البحث في آراء هذا المفكر العربي الأصيل ونظرياته[20]،ومنهم على سبيل المثال المؤرخ البريطاني ارنولد تونبي Arnold Toynbee الذي قال: "ابتكر ابن خلدون وصاغ فلسفة للتاريخ هي بدون شك أعظم ما توصل إليه الفكر البشري في مختلف العصور والأمم"، وقد قال عنه ايضا المفكر الفرنسي روجية غارودي Roger Garaudy:" ففيما يتعلق بدراسة هيكل المجتمعات وتطورها فإن أكثر الوجوه يمثل تقدما يتمثل في شخص ابن خلدون العالم والفنان ورجل الحرب والفقيه والفيلسوف الذي يضارع عمالقة النهضة عندنا بعبقريته العالمية منذ القرن الرابع عشر".

تشمل أفكار ابن خلدون على الكثير من النظريات السوسيولوجية التي حاول بلورتها في ضوء معرفته الواسعة في شؤون المجتمع البشري، والقوانين التي يخضع لها في تغيره، وجعلها أساساً لكثير من محاولاته لتحليل الظواهر الاجتماعية، ومنها ظاهرة التغيير في احوال المجتمعات البشرية.

لقد انطلقت فكرة التغير الاجتماعي عند ابن خلدون من خلال الاضطرابات والفتن وعدم الاستقرار السياسي والتخلف والانحطاط الفكري الذي شهده عصره آنذاك، وهذا ما يؤكده في مقدمته بقوله: "وأنتقض عمران الأرض بانتقاض البشر ، فخربت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن[21]،وفي موضع اخر يقول :"وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة".[22]

وبالتالي فمختلف هذه التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية كانت منطلقا لأفكاره ومستنداً لنظريته السوسيولوجية التي شكلت معلماً بارزاً في الفكر الإنساني، وهو إذْ يعتبر أن التغيير سُنّة من سنن الحياة ، وأمر حتمي لا مرد له ،وبدونه تصبح المجتمعات في حالة سكون، يؤدي إلى الانحلال والتفسخ[23].ولقد ارتكزت نظرية التغير الاجتماعي عند ابن خلدون على المرتكزات التالية[24]:

- **الإستبصار الإيماني:** يرى ابن خلدون أن الملك مسؤولية تقع على عاتق من يتصدى للحكم، ويسعى لإسعاد الرعية، بنشر العدل والإنصاف ونبذ الظلم والإجحاف، ولن يتأتى له ذلك إلا إذا كان متشبعا بروح إيمانية قوية يُبصر من خلالها نور الحق ويسعى بما أوتي من قوة وسلطان لإشاعته بين الناس.

- **الجماعة أو العصبية:** يرى ابن خلدون أن العصبية لازمة ضرورية من لوازم الملك القوي، بل هي أهم أسس قيام الدولة، تقوى بقوتها وتضعف بل وتنهار بأفول نجمها وكل سلطان ليس له عصبية تشد عضده يعد ملكه ناقصا، لذلك انفردت العصبية بعناية خاصة في التنظير الخلدوني.

- **الاقتران بين الإستبصار الإيماني وفقه الواقع الاجتماعي:** ويكون بالجمع بين الرؤية الفكرية المستقاة من الفكرة الدينية، وبين الأدوات المتوفرة قصد تنزيل هذه الأفكار على الواقع بعد قراءته بتأني ووعي وفهم دقيق، وبذلك انتقل من الفكرة إلى العمل والتجسيد، وتتحول الرؤية النظرية إلى التطبيق العملي، وبذلك يتحقق فعل التغيير في المجتمع.

ثالثا/ مختلف التحديات التي تواجه الدور الوظيفي للتراث في الحفاظ على الهوية العربية والاسلامية:

يتبن لنا مما سبق ذكره بأن التراث العربي الاسلامي قد أدى دوراً وظيفياً كبيراً في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية والحضارية للامة العربية الاسلامية ردحاً من الزمن، غير انه وفي ظل المتغيرات الدولية، وازاء المخاوف العديدة لمختلف النظريات السوسيولوجية التي انتجها الغرب، بات الامر يفرض علينا ضرورة وضع استراتيجية واضحة المعالم لمعالجة مختلف التحديات الخطيرة التي تواجه الدور الوظيفي للتراث في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية والحضارية العربية الاسلامية، وابزر هذه التحديات ما يلي:

1- العولمة: ان التحولات السياسية والاقتصادية التي اعقبت نهاية الحرب الباردة وتصدع المعسكر الشيوعي وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم، قد افرزت تحولات فكرية وثقافية كانت لها انعكاسات سلبية على مختلف دول العالم وخصوصا دول العالم الثالث، حيث ظهر ما يسمى بالعولمة او كما يسميها البعض "بالأمركة"، والعولمة في مفهومها هي عولمة الشيء، اي جعله عالميا، فلقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية تصدير نظامها وسياستها وثقافتها الى كل دول العالم باستخدام كل الوسائل القادرة على احتواء الاخر، ولعل اخطر شيء جاءت به العولمة الامريكية هو محاولة الغاء الاخر وتهميشه من خلال القضاء على خصوصياته الاجتماعية، وطمس هويته الحضارية والتاريخية والثقافية دون مراعاة لأعراف وتقاليد المجتمع الدولي، اذ يقول الدكتور أسعد السحمراني: "إن العولمة(الأمركة) غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية، كل ذلك يعملون له باسم العولمة وحقوق الإنسان".[25]

قد يتساءل احدهم ويقول: هل كتب لنا القدر ان نعيش في ظل هذه العولمة؟ والى متى نبقى نساير ونواكب سلبيات العولمة وانعكاساتها على التراث العربي والاسلامي؟ في الجواب على ذلك: هو انه لا يمكننا في الفترة الحالية السير امام السيل الجارف للعولمة في ظل تراجع القيّم والاخلاق والمبادئ الاسلامية في المجتمعات العربية الاسلامية ، وانما المتطلب منا للحفاظ على تراثنا، ضرورة وحدة التجانس الثقافي والاعتزاز بقوة الحضارة العربية الاسلامية والتمسك بأصالتها حتى نستطيع الوقوف امام هيمنة العولمة الغربية، وفي هذا الصد يقول الدكتور التويجري:" فإن الانسانية لا تملك ان تتحرر في الوقت الراهن من ضغوط العولمة الكاسحة للهويات، والطامسة للخصوصيات، والجارفة للتراث، بل الساعية الى محوه نظرا الى حاجتها الشديدة الى مسايرة النظام العالمي الجديد في اتجاهاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ومواكبة المتغيرات الدولية في هذه المجالات جميعا".[26]

2- التضليل الفكري والتشويه التاريخي: بما أن التراث هو جزء من التاريخ فقد عمل قديما ولا زال يعمل حاليا اعداء الامة العربية والاسلامية على تشوية ما أنجزته الحضارة العربية الاسلامية من انجازات ادبية وفنية واثرية وتراثية واقتصادية واجتماعية، وما حققته من انتصارات عسكرية خلال الفتوحات الاسلامية وصولا الى الفتوحات العثمانية في اوروبا، لكون ان هذا التاريخ الحافل بالبطولات والانجازات سيبقى مبعثا للامة العربية والاسلامية لمواصلة التقدم والتطور، والتمسك بالقيم الاخلاقية والمبادئ الاسلامية التي تمسك بها السابقون منهم حتى وصلوا إلى هذا المستوى الراقي في بناء الأمة والحضارة العربية الاسلامية، فهذه الحضارة التي أضاءت الدنيا منذ فجر التاريخ، وبهرت العالم بما خلفته من إنجازات ونجاحات، لم تتقبلها الحضارة الغربية وحاولت استخدام كل الاساليب عن طريق مستشرقيها ومفكريها لتزوير الحقائق التاريخية وتشويه الصور البطولية للامة العربية والاسلامية ،والاستهتار بتراثها العربي الاسلامي الذي حققه العرب المسلمين في مختلف المجالات وما خلفوه من اثار تاريخية وعمرانية شكلت بدورها أسُساً اساسية للهوية العربية الاسلامية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور ابو القاسم سعد الله: " تولى المستشرقون دراسة الاسلام واللغة العربية دراسة استكشافية، لقد كان يحدوهم في البداية حب المعرفة والاطلاع والتنافس على التفوق في

ميدان العلم بالشرق واهله وفكره وعبقريته، فدرسوا الادب الجاهلي وقبائل العرب العاربة والمستعربة وانماط الحياة العربية قبل الاسلام...ثم بحثوا في حياة الرسول واحوال عصره ومكونات شخصيته، كما درسوا القرءان الكريم الذي جاء به ومضمون الرسالة المحمدية واهدافها الانسانية...وبعد ان تشبّعوا من دراسة هذه الظواهر والاعراض برزت منهم طائفة اخذت توظف معارفها لخدمة الاستعمار بتفسير التاريخ الاسلامي تفسيرا يسيئ الى مفهوم التطور وجعلت من التخلف الذي اصاب المسلمين حجة عليهم...".[27]

وفي ظل هذه الحرب الشرسة على تشوية تاريخنا بات من الضروري التصدي لها وبكل قوة ،وذلك بإنشاء مدارس تاريخية عربية اسلامية ذات منهج موحد تعمل على رصد كل الافتراءات والأكاذيب التي مست تاريخنا العربي والاسلامي، وبات تهدد الخصوصيات الثقافية والحضارية والهوية العربية الاسلامية، وفي ذلك يقول الدكتور التويجري: "..انها حرب ضارية شرسة حقا هذه التي نواجهها، محورها تاريخنا وتراثنا، وهويتنا ولغة كتابنا الكريم، ومن ثم هي شاننا ويتعين التصدي لكل المتربصين بنا الذي يسعون الى تشوية تاريخنا، لكي نخطو في امان الى المستقبل خطوات كلها ثقة وعلى اساس من تفكير علمي ورؤية موضوعية "[28]

خاتمة:

لاشك ان محاولتنا دراسة الدور الوظيفي للتراث في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية للامة العربية والاسلامية يتطلب منا المزيد من التحليل لمختلف المنطلقات والمكاسب والتحديات التي تواجه التراث العربي والاسلامي، الا اننا يمكننا القول بأن التراث العربي والاسلامي قد احتل مكانة هامة في الفكر الغربي المعاصر وذلك من خلال الاسهامات المعرفية للكثير من المفكرين العرب والمسلمين، حيث تركوا بصماتهم الفكرية في الحقل المعرفي من خلال نظرياتهم التي انتجوها في الفكر الاجتماعي والسياسي والتربوي والاقتصادي، والتي كان لها وقعٌ ايجابي كبير على المجتمعات البشرية، ونخص بالذكر كلا من ابن خلدون ومالك بن نبي، اللذين تركا اعمال فكرية شهد لها المفكرون الغربيون بانها من اعظم الاعمال الفكرية التي لم يتوصل اليها أي عقل بشري في مختلف حقول العلوم الإنسانية و مجالات المعرفة الأدبية والفنية والفكرية ، على الرغم مما توصلت اليه النظريات السوسيولوجية الغربية المعاصرة من هيمنة ثقافية وفكرية على العالم العربي الاسلامي، بحيث نجد اليوم الكثير من المفاهيم والنظريات والمصطلحات والمناهج عند الغرب تسطوا على بعض المناهج عند العرب والمسلمين، وبالتالي فان كل ما نراه اليوم من علم وفكر وقوانين وفلسفة وحضارة وثقافة تعود في جذورها إلى التراث العربي الاسلامي، والتي كانت سائدة في العصور الوسطى آنذاك، حيث انتقلت وانتشرت في أوروبا، وانطلاقاً من هذا كان لا بد لنا من ابراز دور التراث العربي والاسلامي في صياغة نظريات اجتماعية عربية اسلامية حفظت للامة العربية كيانها وهويتها وتراثها وحضارتها وانتمائها الثقافي من خطر الاستلاب الفكري للحضارة الغربية.

الاحالات:

[1] محمد عابد الجابري(1991)،**التراث والحداثة: دراسات ومناقشات**،بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ص23

[2] خليفة محمد التليسي (2000)، **النفيس من كنوز القواميس**،الدار العربية للكتاب ،ص193

[3] جميل حمداوي(2012)، **منهجية محمد عابد الجابري في التعامل مع التراث العربي الإسلامي**،ص1،نقلا من موقع الالوكة http://www.alukah.net/literature_language/0/41145/#ixzz4ItR1qD00 :

[4] غراب سعد (1990)، **كيف نهتم بالتراث؟**، تونس، الدار التونسية للنشر، ص13

[5] محمد البشير شنيتي(1999)،التراث الحضاري ودور البحث في تثمينه،"**مجلة آثار**"، معهد الاثار بجامعة الجزائر،ع 5،ص17

[6] عبد العزيز بن عثمان التويجري(2011)، **التراث والهوية**، الرباط،منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة،ص8

[7] الجابري،(1991)، مرجع سبق ذكره،ص24

[8] ابن منظور ابو الفضل جمال الدين الانصاري(1955)،**لسان العرب**،بيروت،دار صادر، ج7،ص ص 200،201

[9] التليسي (2000)، مرجع سبق ذكره ،ص192

[10] الجابري،(1991)، مرجع سبق ذكره ،ص23

[11] التويجري(2011)،مرجع سبق ذكره،ص14

[12] انور الجندي(1989)،**معلمة الاسلام**، دار الصحوة، للنشر،ج1، ص123

[13] محمد عابد الجابري(2007)، **مدخل الى القرءان**، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، ط2،ص34.

[14]محمد أسعد بيوض التميمي(2007)،**مفاهيمنا ومصطلحاتنا...مفهوم الأمة والهوية**،ص1 (http://islammemo.cc/Aklam-el-koraa/2007/09/08/50417.html)

[15] التويجري(2011)،مرجع سبق ذكره ،ص20

[16] ناصر دسوقي رمضان(2009)،**الهوية الاسلامية والمؤامرة عليها**، نقلا من موقع الالوكة ،رابط الموضوع : http://www.alukah.net/sharia/0/8744/#ixzz4JqKI6EaU

[17] مالك بن نبي(2000)،**المسلم في عالم الاقتصاد** ،دمشق،دار الفكر،ص77.

[18] مالك بن نبي(1986)، **ميلاد مجتمع**،دمشق، دار الفكر،ص66

[19] محمد عابد الجابري()،**فكر ابن خلدون،العصبية والدولة:معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي**، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ص3

[20] خميس غربي حسين العجيلي(؟)،حتمية التغيير في فكر ابن خلدون: دراسة سوسيولوجية لظاهرة التغيير في التاريخ العربي، جامعة تكريت– العراق،ص3، رابط الموضوع:
www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_one/session.../khamis.doc

[21] عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون(2007)،**مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: هيثم جمعة هلال، بيروت، مؤسسة المعارف، ط1، ص49.

[22] ابن خلدون(2007)،مصدر سبق ذكره،.ص50.

[23] العجيلي(؟)،مرجع سبق ذكره،ص3

[24] مراد بن علي زريقات(2007)،**التغير الإجتماعي عند إبن خلدون**، ورقة عمل مقدمة لندوة إبن خلدون التي تعقدها الجمعية السعودية لعلم الاجتماع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض http://www.murad-zuriekat.com/articles16.html)

[25] اسعد السحمراني(1999)،**نحن والعولمة من يربي الآخر**، ط. ص129.

[26] التويجري(2011)،مرجع سبق ذكره ،ص24

[27] ابو القاسم سعدالله(2014)،**التاريخ والعولمة**، اعمال الملتقى الدولي حول العولمة واثرها في الثقافة الاسلامية:10-11-12 ماي 2014، منشورات المجلس الاسلامي الاعلى،ص94

[28] التويجري(2011)،مرجع سبق ذكره ، ص31